وتأثير مبادئ العالم فيهم ليقودهم إلى ارتكاب الخطيئة. ومراد الرسول «بهذا العالم» العالم الحاضر بالنظر إلى كونه منفصلاً عن الله وعاصياً له بخلاف العالم الآتي الخاضع له.

حَسَبَ دَهْرِ هٰذَا ٱلْعَالَمِ أي بمقتضى سلوك أهل هذا العالم. فالدهر هنا العادة أو الدأب بالنظر إلى سلوك أهل العالم وتأثير مبادئ العالم فيهم ليقودهم إلى ارتكاب الخطيئة. ومراد الرسول «بهذا العالم» العالم الحاضر بالنظر إلى كونه منفصلاً عن الله وعاصياً له بخلاف العالم الآتي الخاضع له.

حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ ٱلْهَوَاءِ أي علة وفق ما أراده الشيطان. ويتضح أن الشيطان هو المقصود برئيس سلطان الهواء من تسميته «إله هذا الدهر» (٢كورنثوس ٤: ٤) و«رئيس هذا العالم» (يوحنا ١٢: ٣١ و١٤: ٣٠) و«رئيس الشياطين» (متّى ٩: ٣٤). وقد نسب إليه الإنجيل ملكوتاً هو ملكوت الظلمة الذي جنوده الخاضعون أشرار والأرواح النجسة. وكان مؤمنو أفسس قبل إيمانهم من أولئك الجنود. ومعنى كونه «رئيس سلطان الهواء» إنه رئيس كل من لهم سلطان على ارتكاب الشر من سكان الهواء وهم الأرواح النجسة. ولا نعلم علة نسبته إليه سكنى الهواء ولكن ظن بعضهم أن بولس جرى على اعتقاد روماني عصره بلا تعرض لإثباته أو إبطاله فإنهم اعتقدوا أن الهواء مسكن الأرواح. وظن آخرون أنه نسبها إليهم إشارة إلى طبيعتهم لأنه ليس لهم أجساد من لحم ودم كالبشر حتى تصح نسبتهم إلى السماء فلا نقدر أن نفرض لهم مسكناً إلا الهواء. ولما أراد المسيح بيان نزعهم الحق من قلب الإنسان في مثل الزارع استعار لهم «الطيور» (متّى ١٣: ٤) وقد رأينا ذلك في محله. والذي نعرفه من الشياطين بمقتضى الكتاب والاختبار أنهم لم يقيدوا بعد في جهنم وإنهم يأتون إلى العالم ويجولون فيه ليضروا الناس جسداً ونفساً. وزعم بعضهم أن الكلمة اليونانية المترجمة «بالهواء» هنا يصح أن تترجم بالظلمة ولكن ليس له ما يكفي من الأدلة على ذلك.

ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلآنَ فِي أَبْنَاءِ ٱلْمَعْصِيَةِ هذا بيان لقوله «رئيس سلطان الهواء» وفيه إشارة إلى تأثيره في الناس. ومعنى قوله «يعمل فيهم» إنه يقودهم إلى الخطيئة ويغريهم بعصيان الله ويظهر قوته بأعمال الناس الأشرار. والمراد «بأبناء المعصية» الذين يستمرون على أن يعصوا الله طوعاً واختياراً. وهذه العبارة من جملة العبارات الكتابية التي تبين أن الشيطان وجنوده المماثلة له يحملون البشر على أن يفتكروا افتكارهم ويروا رأيهم ويعملوا ما يريدون (متّى ١٣: ٣٨ ويوحنا ١٢: ٣١ و٨: ٤٤ وأعمال ٢٦: ١٨ و٢كورنثوس ٤: ٤). وهؤلاء الأعداء أرهب من الأعداء المنظورين الذين يمكنهم أن يضروا أجسادنا ولكن ليس لهم سلطان من الله على نزع حريتنا أكثر مما للأعداء المنظورين فطوبى للذين يصلي المسيح من أجلهم كما صلى من أجل بطرس عندما اجتهد الشيطان في أن ينتصر عليه (لوقا ٢٢: ٣١).

٣ «ٱلَّذِينَ نَحْنُ أَيْضاً جَمِيعاً تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ ٱلْجَسَدِ وَٱلأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِٱلطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ ٱلْغَضَبِ كَٱلْبَاقِينَ أَيْضاً».

تيطس ٣: ٣ و١بطرس ٤: ٣ غلاطية ٥: ١٦ مزمور ٥١: ٥ ورومية ٥: ١٢ و١٤

ٱلَّذِينَ هذا نعت لأبناء المعصية.

نَحْنُ أَيْضاً جَمِيعاً أي كل المؤمنين يومئذ من اليهود والأمم وحسب نفسه منهم بالنظر إلى حاله السابقة مع أنه كان من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم (فيلبي ٣: ٦) فاعتبر أن كل من لا يؤمنون بالمسيح ولا يولدون ثانية من الروح القدس خطأة أمام الله على حد سواء يهوداً كانوا أو أمماً لأنه «بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ» (عبرانيين ١١: ٦).

تَصَرَّفْنَا أي سلكنا (ع ٢).

بَيْنَهُمْ أي بين أبناء المعصية.

عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ ٱلْجَسَدِ أي ما يطلبه الجسد والأهواء الشريرة كأنها سيدات وهم عبيد طائعون فكأن مبادئ حياتهم مبنية على الشهوات الجسدية.

وَٱلأَفْكَارِ المبنية على شهوات الجسد كالحسد والخداع والانتقام والبخل وكل الانفعالات الشريرة في نفس غير المتجدد.

بِٱلطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ ٱلْغَضَبِ أي عرضة لغضب الله للخطيئة. والمراد «بالطبيعة» ولادتنا في تلك الحال لا مصيرنا بعد الولادة إليها. ولنا من هذا أن الطبيعة البشرية فاسدة من أصلها ولذلك كانت عرضة لغضب الله بمقتضى العدل. وهذا يوافق تعليم الكتاب كله إن البشر نسل ساقط مولودون في حال الخطيئة والدينونة مفتقرون إلى الفداء بالمسيح منذ ولادتهم. وما قيل هنا في حال الإنسان غير المتجدد هو كقول المرنم «هَئَنَذَا بِٱلإِثْمِ صُوِّرْتُ وَبِٱلْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي» (مزمور ٥١: ٥) ومثلهُ ما جاء في رسالة رومية (رومية ٣: ٩ و٥: ١٢ - ٢١).

كَٱلْبَاقِينَ أَيْضاً أي كسائر الجنس البشري في الطبيعة كما كانوا هم أيضاً قبل الإيمان. وذكر الرسول عموم خطيئتهم وموتهم الروحي وتعرضهم لغضب الله بياناً لعظمة النعمة التي أنقذت المؤمنين من حاله الهائلة.

٤ «ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا».

رومية ١٠: ١٢ وص ١: ٧ وع ٧

متى بهنام

- +

لقد كنا سالكين " حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء " يبين كيف أن سيادة رئيس الملائكة الاشرار سيادة شاملة في هذا العالم، فكما أن الهواء يتخلل كل الأشياء كذلك ابليس في العالم. إنه إله هذا الدهر، أما القديسون الذين ولدوا ثانيـة " أنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابن مَحَبَّتِهِ " فقد أنقذوا من سلطـان الظلمة

ونقلوا إلى ملكوت ابن محبة الاب (كو1 : 13) بينما غير المخلصين لا يزالون عبيدا في مملكة ابليس. أن عمل الشيطان هو أن يبعد الناس عن الله إذ يوجدهم، بارادتهم، في حالة العمى الروحى " لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إنجيل مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هو صُورَةُ اللهِ " (2كو4 : 4).

هذا هو وصف الله الصادق لحالتنا قبل إيماننا بالرب يسوع المسيح، كما أن هذه هي الصورة الحقيقية لغير المخلصين فإنهم لا يزالون عبيدا لرئيس سلطـان الهواء " الروح الذي يعمل في أبناء المعصية " حقاً ما أتعس النفس التي لم تلجأ بعد إلى المخلص الوحيد ربنا يسوع المسيح! وما أسعد النفس التي تذوقت غبطة العتق من عبودية ابليس بقوة ذاك الأقوى الذي استطاع أن يربط القوى وينهب أمتعته!

التفسير الحديث للكتاب المقدس

العهد الجديد

الرسالة إلى

أفسس

الحياة الروحية المعطاة للإنسان ، الحياة في شركة
على النمو والقيام بأنشطة روحية . وهكذا فإن الو
ولا يشير فقط إلى الحالة التي سيكون عليها الخاط
حالته الحاضرة ، وكثيرا ما يتحدث الكتاب المقدس
الروحي بسبب الخطية (حز ٣٧ : ١ — ١٤ ،
٢٤ ، كو ٢ : ١٣) وأن حاجته الماسة هي إلى
٥ : ١٤ ، يو ٣ : ٣ ، ٥ : ٢٤) .

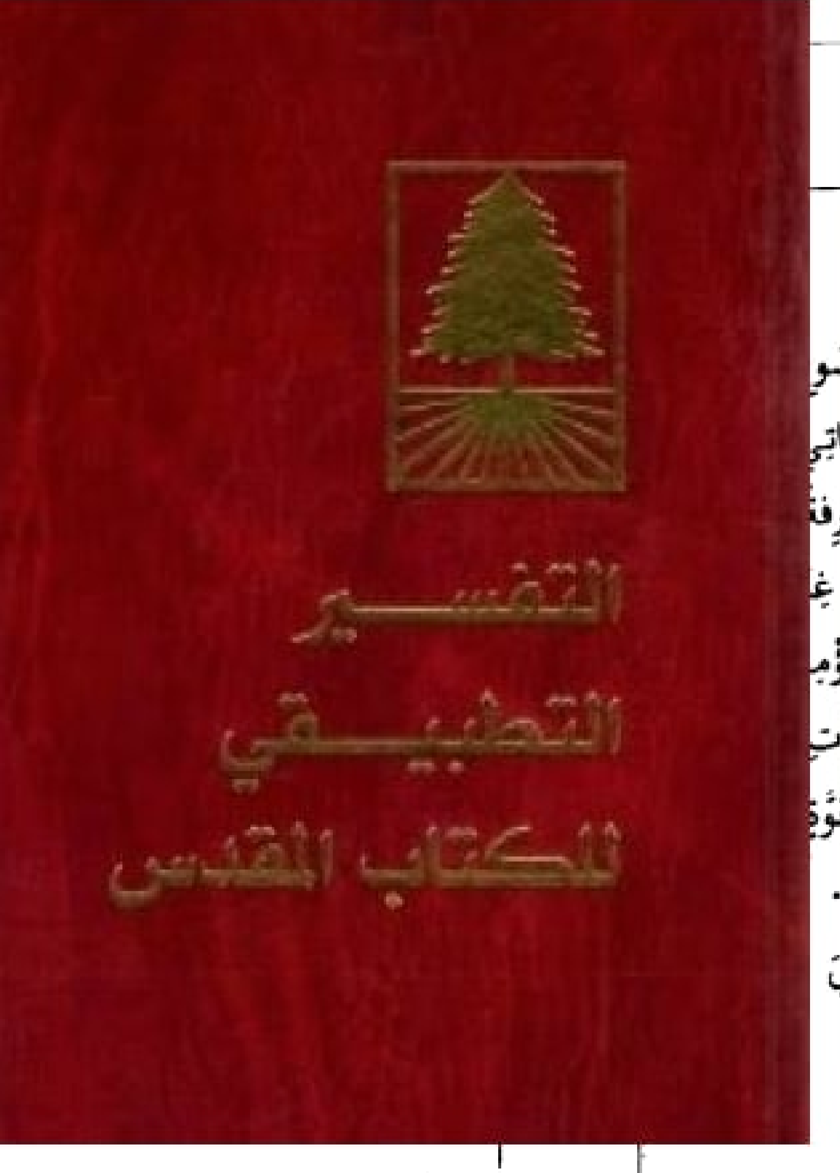
٢ — « التي سلكتم فيها قبلا حسب دهر هذا
الهواء الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية

إن الإنسان في حالته الخاطئة ميت ولا يستطي
روحي ، ولكن من جهة أخرى فهو « **يسلك** »
(قابل ٤ : ١٧) . لقد أطلق اليهود على قوانين السلوك كلمة Halachah والتي تعني « سير » أو « سلوك » (قابل مر ٧ : ٥ ، أع ٢١ : ٢١ ، عب ١٣ : ٩) ، وهذه الصورة استخدمت بعد ذلك في هذه الرسالة (٢ : ١٠ ، ٤ : ١ ، ٥ : ٢ و ٨ و ١٥) كما في أماكن أخرى في العهد الجديد (مثل ٢ كو ٥ : ٧ ، كو ٤ : ٥ ، ١ يو ١ : ٦ ، ٢ يو ٤) للتعبير عن التقدم في الحياة المسيحية ، وأما هنا فإنها تصف حياة يعيشها المرء تحت سلطان مضاد لله .

هذا السلطان معبرٌ عنه بثلاث طرق : بما يعبرٌ عن قوته في العالم ، وطبيعته الروحية ، وعمله في حياة الناس .

أولا : إنه « **حسب دهر هذا العالم** » . غالبا ما تستخدم في العهد الجديد إحدى الكلمتين : aion المترجمة « دهر » أو Kosmo المترجمة « عالم » للمقابلة بين حياة الإنسان البعيدة عن الله والمحدودة بالدوافع الأرضية وبين الحياة التي فيها اعتراف بملك الله وإدراك لحضوره (انظر شرح ١ : ٢) . ومما لا شك فيه أن استعمال الكلمتين معا هنا هو للتأكيد . ويمكن ترجمة العبارة بالتعبير « روح هذا الدهر » .

ثانيا : هو « **حسب رئيس سلطان الهواء** » . يوصف الشيطان بهذه العبارة ، وهي صعبة من ناحية قواعد اللغة في الأصل ولكنها واضحة في معناها . والتحدث عن سلطان الشيطان أنه « في الهواء » ليس معناه بالضرورة أن بولس كان يقبل الفكر السائد أن الهواء هو مقر ومملكة الأرواح الشريرة ، ولكن فكره أساسا هو عن قوى شر لها تحكم في العالم (انظر شرح ٦ : ١٢) ووجودها ليس في صورة مادية بل روحية .



صلاة بولس لكنيسة أفسس

١٥ لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً، وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَا فِيكُمْ مِنَ ٱلْإِيمَانِ بِٱلرَّبِّ يَسُو
ٱلْقِدِّيسِينَ، ١٦ لَا أَنْقَطِعُ عَنْ شُكْرِ ٱللهِ لِأَجْلِكُمْ وَعَنْ ذِكْرِكُمْ فِي صَلَوَاتِي
رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، أَبُو ٱلْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِلْهَامٍ، لِتَعْرِفُوهُ مَعْرِفَة
بَصَائِرُ قُلُوبِكُمْ، فَتَعْلَمُوا مَا فِي دَعْوَتِهِ لَكُمْ مِنْ رَجَاءٍ، وَمَا هُوَ غِ
ٱلْقِدِّيسِينَ، ١٩ وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ ٱلْفَائِقَةُ ٱلْمُعْلَنَةُ لَنَا نَحْنُ ٱلْمُؤْمِ
ٱقْتِدَارِ قُوَّتِهِ ٢٠ ٱلَّذِي عَمِلَهُ فِي ٱلْمَسِيحِ، بِإِقَامَتِهِ لَهُ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ
يَمِينِهِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، ٢١ أَرْفَعَ جِدّاً مِنْ كُلِّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَةٍ وَقُوَّ
ٱسْمٍ يُسَمَّى، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَحَسْبُ، بَلْ فِي ذَلِكَ ٱلْآتِي أَيْضاً.
تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْساً لِلْكَنِيسَةِ ٢٣ ٱلَّتِي هِيَ
ٱلَّذِي يُكَمِّلُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ.

بالنعمة مخلصون بالإيمان

١:٢
أف ٢:٥
٢:٢
أف ٦:٥، ٨ ؛ ١٠:٦
٣:٢
غل ١٦:٥
تي ٣:٣

٢ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ فِي ٱلسَّابِقِ أَمْوَاتاً بِذُنُوبِكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ٢ ٱلَّتِي كُنْتُمْ تَسْلُكُونَ فِيهَا
حَسَبَ مَسْرَى هَذَا ٱلْعَالَمِ، تَابِعِينَ رَئِيسَ قُوَّاتِ ٱلْهَوَاءِ، ذَلِكَ ٱلرُّوحَ ٱلْعَامِلَ ٱلْآنَ
فِي أَبْنَاءِ ٱلْعِصْيَانِ، ٣ ٱلَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضاً كُنَّا نَسْلُكُ سَابِقاً فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا،

١٦:١، ١٧ كانت صلاة الرسول بولس من أجل الأفسسيين هي أن يدركوا من هو المسيح، فالمسيح هو غايتنا ومثالنا، وكلما ازددنا معرفة به، نزداد شبهاً به. إدرس حياة يسوع في الكتاب المقدس لترى كيف عاش على الأرض منذ ألفي سنه، واعرفه في الصلاة الآن، فمعرفة المسيح معرفة شخصية تغير الحياة.

١٩:١، ٢٠ يخشى العالم القوة الذرية، ولكننا نحن شعب الله، إله الكون الذي لم يخلق القوة الذرية فحسب، بل أقام أيضاً يسوع المسيح من الأموات، يجب ألا نشعر بعجزنا لأن قوة الله التي لا تُبارى، هي لكل من يؤمن.

٢٠:١-٢٢ وإذ أقيم المسيح من الأموات، فهو الآن الأساس المجيد للكنيسة، هو صاحب السلطان المطلق على العالم. فيسوع هو المسيح، مسيح الله، الذي كان شعب إسرائيل يتطلع إليه بشوق. هو الذي سيصلح هذا العالم المحطّم. ونحن، المسيحيين، نستطيع أن نوقن أن الله قد حاز النصرة النهائية وأنه يهيمن على كل شيء، فلا نخشى حاكماً مهما كان مستبداً، ولا أي أمة، ولا الموت ولا الشيطان نفسه، فقد تم التوقيع على العقد وخُتِم، وما نحن هنا إلا لبرهة قصيرة حتى ننجو من العالم. ويقول الرسول بولس في (رو ٨:٣٧-٣٩) أن لا شيء يقدر أن يفصلنا عن الله ومحبته.

٢٢:١، ٢٣ عندما نقرأ الرسالة إلى أفسس، من المهم أن نذكر جيداً أنها لم تكتب لفرد بل لكنيسة، فالمسيح هو الرأس ونحن جسده، كنيسته (يستخدم بولس هذا التشبيه في رو ١٢:٤، ٥ ؛ ١كو ١٢:١٢-٢٧ ؛ كو ٣:١٥ وفي كل الرسالة إلى أفسس). وصورة الجسد توضح وحدة الكنيسة، وكل عضو يرتبط بسائر الأعضاء في سعيهم لإنجاز عمل المسيح على الأرض.

٢:٢ "رئيس قوات الهواء"، كان قرّاء الرسول بولس يعرفون أنه يعني به الشيطان. وكانوا يظنون أن قوات الشر الروحية تسكن ما بين الأرض والسماء، وهكذا كان الشيطان يحكم العالم الروحي الشرير، الشياطين وكل من هم ضد المسيح. "فالشيطان" معناه "الخصم" أو "العدو" كما أنه يسمى "إبليس" (٤:٢٧)، "ورئيس الشياطين" (مر ٣:٢٢). وقد انتصر المسيح في قيامته على الشيطان وقوته. فيسوع المسيح إذاً هو السيد الدائم لكل العالم، أما الشيطان فما هو إلا رئيس مؤقت على ذلك القسم من العالم الذي يختار أن يتبعه.

٣:٢ وحقيقة أن جميع الناس، بلا استثناء، يرتكبون الشر،

وتسيطر عليه هي ذاتها القوة التي تسيطر على الكنيسة. ونحن في ثقة كاملة أن المسيح يحب الكنيسة لأنها جسده «ملء الذي يملأ الكل في الكل» (ع ٢٣)، وحبه للكنيسة يجعله يعتني بها. وإن كان الرب يسوع المسيح يملأ كل شيء بكل طريقة إلا أنه كوسيط لا يكمل إلا بوجود الكنيسة «ملء الذي يملأ الكل في الكل». فكيف يكون ملكا بدون أن تكون له مملكة؟

الأصحاح الثاني

أولا: بيان بالحالة التعيسة لشعب كنيسة أفسس بحكم طبيعتهم (ع ١ – ٣) و(ع ١١ – ١٢).

ثانيا: تقرير عن التغيير المجيد الذي حدث في حياتهم (ع ٤ – ١٠ و١٣).

ثالثا: بيان عن المزايا العظيمة التي يتمتع بها كل من المؤمنين من اليهود والأمم بعد إيمانهم بالرب يسوع (ع ١٤ – ٢٢). ونرى هنا صورة حية عن التعاسة التي يشعر بها الذين لم يختبروا الخلاص بعد والسعادة التي يشعر بها المؤمنون.

عدد ١ – ٣

كل أولئك الذين لا يزالون في خطاياهم ولم يتوبوا هم أموات في خطاياهم. والخطية نتيجتها الموت الروحي. وكلما سادت الخطية فالنتيجة هي الحرمان من الحياة الروحية. وعندما يوجد الإنسان في الخطية عندئذ يكون مشابها للعالم.. «التي سلكتم فيها قبلا...». فأنتم قد عشتم وسلكتم نفس منهاج أهل العالم.

ونحن بالطبيعة وبالمولد عبيد للخطية والشيطان. والذين يسلكون حسب طريق هذا العالم يتبعون «رئيس سلطان الموت». والأشرار هم عبيد للشيطان، فطريق حياتهم خاضع لأهوائه وهم تحت حكمه، مستعبدون لإرادته ولذلك فإنه يُدعى «إله هذا الدهر».. «الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية» (ع ٢). وكما يعمل الروح القدس في أبناء الطاعة من أجل الخير، فكذلك الروح الشرير يعمل الآن في أبناء المعصية للشر «الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلا بينهم» (ع ٣). ونحن بالمولد عبيد للطبيعة الشريرة وعواطفنا الفاسدة «الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلا بينهم في شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار» (ع ٣). لقد شهدت حياتنا الماضية ارتكاب كل هذه الخطايا التي دفعتنا الطبيعة الفاسده إلى ارتكابها. والعقل الجسدي الشهواني هو الذي جعل الإنسان عبدا لشهواته الشريرة «عاملين مشيئات الجسد». نحن «بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين». كل البشر سواسية بالطبيعة وليس بالتعود أو التقليد، وتستحق حالتنا وسلوكنا الغضب الإلهي لولا تدخل النعمة الإلهية. ولست أدري ما هو سبب عزوف الخطاة عن هذه النعمة التي ستجعلهم أولادا لله ووارثين للمجد.

عدد ٤ – ١٠

يتحدث الرسول عن التغيير المجيد الذي حدث في حياتهم نتيجة لعمل النعمة المخلصة فيهم.

أولا: بواسطة مَنْ وبأي طريقة حدث هذا التغيير: (ع ٨) «لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم» (ع ٩) «ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد». وهذه البركات لم نحصل عليها عن طريق قيامنا بأي عمل ولهذا السبب فإنه لا يوجد أي مجال لكي يتفاخر أي شخص بقدراته وأعماله كما لو كان قد قام بأي عمل يجعله مستحقا للتمتع بعطايا الله الجزيلة، ولكن «الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها» (ع ٤) والله نفسه هو مصدر هذا التغيير العظيم والسعيد. ومحبة الله هي التي دفعته لكي يمنحنا هذه البركات لأنه يعتبرنا خليقته.

وقد شملتنا رحمة الله باعتبارنا مخلوقات تعيسة خارجة عن مشيئة الله. ومحبة الله لنا محبة عظيمة ورحمته غنية وليس لها حدود
مخلصون». (ع ٨) «لأنكم بالنع
وذلك ليس منكم هو عطية الل
قد نال الخلاص بالنعمة. والنع
صلاح الله المجاني لهم، ور
يستحقونه.

لقد خلصهم الله «ليس م
أحد» (ع ٩) ولكن عن طريق
المسيح. وكلا من الإيمان وال

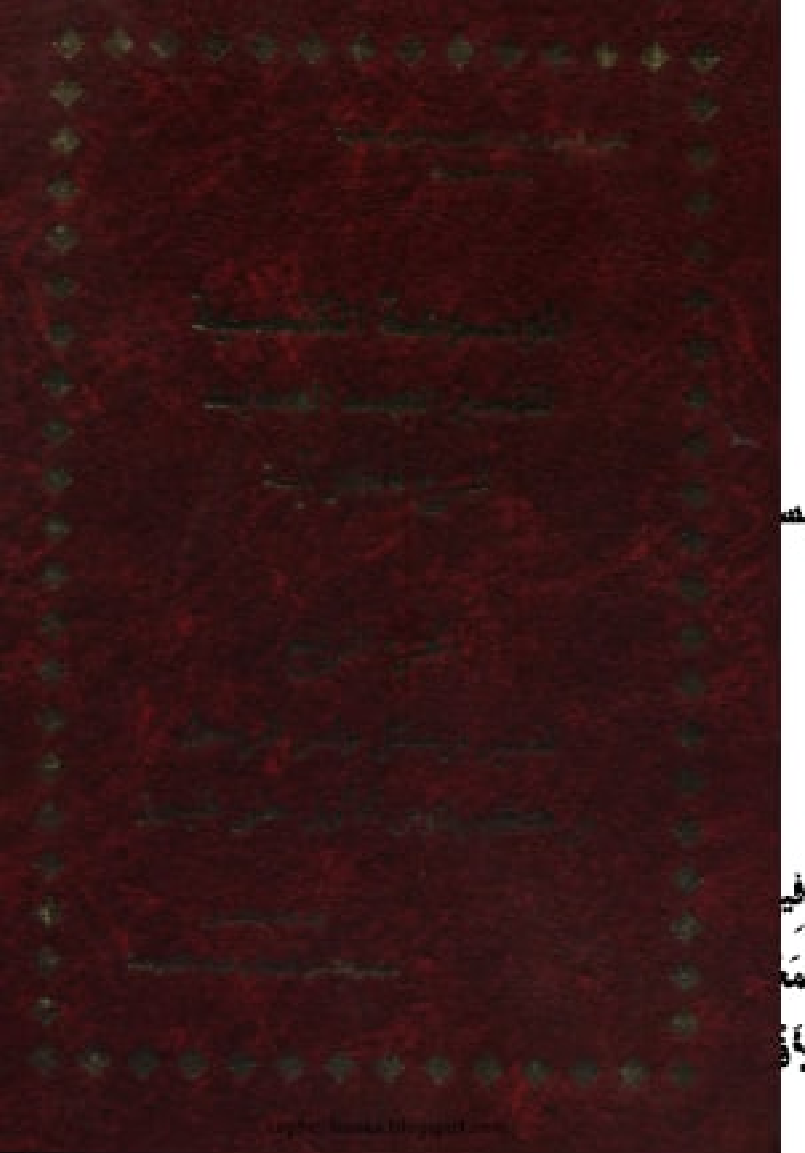
العهد الجديد

الجزء الثاني

التفسير الكامل للكتاب المقدس

متى هنري





الأَصْحَاحُ الثَّانِي

المسيح يوحد البشرية فى كنيس

※✢※

(١) سلوكنا قبل الإيمان (ع ١-٣):

١وَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، ٢الَّتِي سَلَكْتُمْ في
حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَ
تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْ
كَالْبَاقِينَ أَيْضًا.

ع١: يصف بولس الرسول الحالة التى كانت عليها الشعوب الوثنية وكل العالم قبل الإيمان، وهى حالة موت روحى وانفصال عن الحياة مع الله.

ع٢: **فيها** : الذنوب والخطايا.

قبلاً : قبل الإيمان بالمسيح.

دهر هذا العالم : الشر السائد فى العالم.

رئيس سلطان الهواء : إبليس وهو روح ورئيس الشياطين التى تحارب البشر وتتحرك فى الهواء المحيط بالأرض. فهو رئيس الشر المنتشر فى الهواء وليس الهواء فى حد ذاته الذى خلقه الله.

أبناء المعصية : الخاضعين للشر والسالكين فيه وبعيدين عن الإيمان بالمسيح.

يوضح الرسول أن السلوك فى الذنوب والخطايا هو حسب روح الشر، أى إبليس، الذى هو رئيس قوات الظلمة التى تعمل وتتحرك فى الهواء أى فى الجو المحيط بالأرض، وهو إبليس الذى يوحى بالشر والخطايا فى عقول البشر، ومازال يعمل حتى الآن فى أولئك الذين لا يزالوا تحت سلطانه ويعرض خطاياه على كل البشر.

عن الله، ولكن كنوم أو رقاد، وهذا ما قاله السيد المسيح "لعازر.. نام"، "الفتاة نائمة" (يو11:11) + (مت24:9). والنوم يعقبه إستيقاظ، لذلك نسمى الموت حالياً رقاد فهناك قيامة.

الْخَطَايَا: هى حالة الطبيعة البشرية الساقطة للكل، يهوداً وأمماً، هى حالة عداوة مع الله، هذه الطبيعة الخاطئة ورثناها من آدم. **الذُّنُوبِ** = هى حالة التعدى والسقوط بالإرادة نتيجة الطبيعة الساقطة. والمسيح مات ليشفينى من كليهما:

1. طبيعتى الفاسدة الساقطة.
2. لغفران خطاياى التى أسقط فيها الآن.

آية (2):- "[2]الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ. "

من لا يسلك بحسب الله منقاداً لنعمته فهو حتماً سالك تحت تسلط القوى الشريرة المضادة لله ويقسمها بولس هنا إلى:

1. العالم.
2. رئيس سلطان الهواء.
3. روح العصيان الذى فى الناس.

سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً: شعب أفسس تسلطت عليه هذه القوى الشريرة فسلك فى الخطايا والذنوب قبل أن يؤمنوا بالمسيح. ولكن بعد إيمانهم بالمسيح تغيرت أحوالهم، فالنعمة تعطى سلطاناً على الخطية، فلا تعود تستعبد المؤمن (رو14:6) وللأسف فمازال بعض المؤمنين مستعبدين للخطية وفى حالة فساد وموت.

حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ: الأصل يعنى سلسلة من أجيال الزمن، فيها كل جيل يتلو جيل آخر، أى هذه القصة تتكرر من أيام آدم للآن، اى على مر الدهور، إن الفساد الذى فى العالم كان يفرض سلطته على البشر. وما الذى فى العالم ؟ قوانين العالم قد ترغم الناس على إنكار المسيح كما حدث أيام إضطهاد الدولة الرومانية للمسيحيين. والضغوط الإقتصادية قد تدفع الإنسان للسرقة، والإباحية التى فى العالم قد تدعو الإنسان للخطية، والمبادىء الفلسفية الإلحادية قد تدعو لإنكار الله.. إلخ. لكن من هو ثابت فى المسيح لا يمكن أن تسود عليه هذه الضغوط، ولن يسقط ولن يفسد. أمّا من إنفصل عن المسيح بإرادته وصار ليس ثابتاً فى المسيح فسيسقط ويفسد، كعضو من جسد الإنسان تم قطعه (إصبع مثلاً) فهو لابد وسيفسد خلال ساعات فالدم لا يسرى فيه.

رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ: تعبير عن الشيطان وجنوده الذى بعد أن كان فى السماء كالملائكة هبط إلى الأرض. وقوله إنه رئيس سلطان الهواء قد يعنى أن الشيطان تأثيره كالهواء، يلمس كل إنسان تأثيره ولكن لا يراه أحد، ولا يدرى مصدره أحد. هو قوة تتخلل الوجود وتنتشر فيه وتؤثر فيه وهى غير مرئية، ولكن يعمل ويؤثر فى أبناء المعصية. وقد تعنى كما كان اليهود يتصورون أن الهواء هو مسكن للشياطين. وإبليس وجنوده فى الهواء المحيط بنا يحاولون منعنا من الوصول لله (ولكن نحن بالصلاة باسم يسوع المسيح وبالإيمان نغلب قوات الشر

فلا تستطيع أن تعوقنا عن الوصول لله). واليهود فهموا هذا من (تك1:6-8). إذ حين تَكَوَّنَ الهواء فى اليوم الثانى للخليقة، كان هذا اليوم هو اليوم الوحيد الذى لم يُذكر فيه هذه العبارة المتكررة "ورأى الله.. أنه حسن" كما تكررت فى بقية الأيام، فقالوا إن الشيطان إتخذ الهواء مسكناً له ، بعد أن سقط من السماء. ويقول بولس هذا إعتمد فكرة اليهود. وكان اليهود يقولون إن الشيطان يوجد فى 3 أماكن:

1. الهواء حيث تنطلق نفس الإنسان بعد موته.
2. المياه حيث يخاف الإنسان الغرق.
3. البرية القاحلة حيث يهلك الإنسان لعدم وجود ماء.

ولكى يؤكد الله كمال نصرة المسيح على الشيطان فلقد :

1. صُلِبَ فى الهواء معلقاً على الصليب ليهزمه فى عرينه، وقيل إننا سنخطف جميعاً فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء (1تس17:4). وبهذا ما عاد للشيطان سلطان على النفس المنتقلة، فالمسيح بصليبه طَهّرَ الهواء كما يقول القديس أثناسيوس.
2. لم يَعُدْ الماء الآن مخيفاً بل نحن نولد من الماء والروح فى المعمودية.
3. أمّا بالنسبة للبرية فقد هزم المسيح إبليس فى البرية، وأصبحت البرية أماكن الرهبان القديسين كبرية شيهيت.

الْمَعْصِيَةِ: المعصية هى خطية الشيطان نفسه ومازال يعمل فيمن يتبعه بأن يجعله عاصياً مثله. روح إبليس المتمردة مازالت تعمل فى بعض الناس. وكل من لا يؤمن بالمسيح حتى الآن فهو خاضع لسلطان الشر وإبناً للمعصية وميت روحياً. وإبليس يجد مكاناً فى أبناء المعصية أمّا أبناء الطاعة فلا يقدر عليهم. وطبيعة المعصية هذه نرثها من آدم "بالخطية ولدتنى أمى". و**المعصية** هى أن أعمل ما أريده أنا وليس ما يريده الله. ولكن فى المعمودية تموت الطبيعة القديمة ويولد إنساناً جديداً.

آية (3):- "[3]الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَه... وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا. "

هنا يضع الرسول اليهود ومنهم هو نفسه مع الأمم تحت قائمة الخطاة ... حركنا غضب الله بتصرفاتنا. فى شهوات جسدنا الذى كان بالطبيعة س... الناموس أن يسيطر على هذه الشهوات.

نَحْنُ.. كُنَّا: يقصد نفسه ومعه اليهود. وإبليس يذكّرنا فقط بلذة الخطية ... وفقدان البركة نتيجة غضب الله.

عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ: نرى هنا بولس الرسول يشرح أن الإ... يطرأ على فكره يتحرك له جسده خاضعاً. وهنا نرى أن الفكر أصلاً هو ... شديدة التزييف "كذاب وأبو الكذاب" (يو44:8). وهو يزين للإنسان ال...



دير القديس أنبا مقار

شرح الرسالة إلى أفسس

للقديس بولس الرسول

الأب متى المسكين

٢:٢ **«التي سَلَكتُم فيها قبلاً حَسَبَ دَهْرِ هذا ال**
الذي يعمَلُ الآنَ في أبناءِ المَعْصِيَةِ».

كل إنسان إذا لم يسلك بحسب الله وإذا لم تَقُدْه
سالك تحت تسلُّط القوى الشريرة المضادة لله، التي يقسّمها
الأول: وهو هذا العالم، **الثاني:** رئيس سلطان
الناس.

أولاً: «حسب دهر هذا العالم»:

فهذا واضح لنا بمعنى رزوح الناس تحت تيارات العالم
ذات ألوان كثيراً ما تُجبر الإنسان على السلوك الخاطىء.
القهري الاستعبادي الذي يوجّه نحو الشر والإباحية مثل الشيوعية فيما كانت عليه وغيرها مما يتعاطف معها مثل المادية والنفعية، أمّا في القديم فالأباطرة والملوك ونزعتهم الاستبدادية في استعباد الناس والاستهانة ببشريتهم وحريتهم ودينهم ... إلخ. أمّا تسلُّط التيارات الاقتصادية فمن جَوْرِها واستبدادها يفتقر الناس ويمدون أيديهم للسرقة والنهب، والتي أيضاً بسبب تقنينها الأعمى لا تراعي الفقير والمتوسط الحال مما يجعل هؤلاء يخرجون عن خط الأمانة. أمّا التيارات الأدبية فمعظمها إباحي يسهِّل الخطية ويعلِّم السلوك بغير ضمير ولا شرف. وبالنهاية نجد فئات لا حصر لها رازحة تحت تيارات العالم في سلوك ضاغط من العالم يستمرىء الخطية والتعدي والنصب والكذب والحلفان واللاشرف واللاضمير واللاإنسانية.

ثانياً: «حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية»:

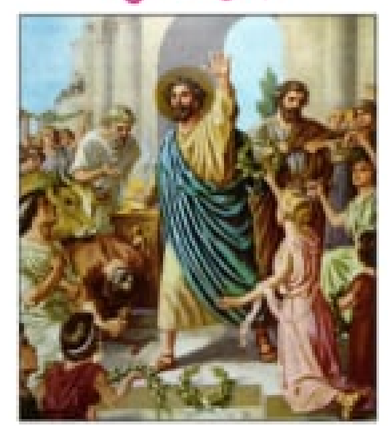
تعبير عن الشيطان وجنوده. ومعروف في فن تقييم الأرواح أنه توجد أرواح تقيَّة قديسة ذات سمو في كيانها، ويعبَّر عن سموِّها بأنها تقطن السماوات العُلا، وأرواح كانت تقية خفيفة متسامية ولكنها لما أخطأت وخرجت عن مستواها في النقاوة والطاعة تثقلت بالخطية وهبطت ولم تعُدْ ترقى إلى السموات، بل انحطت لتسكن المواضع السفلية من الكون:

+ «كيف سقطتِ من السماء يا زهرةُ بنتَ الصبح، كيف قُطعتَ إلى الأرض يا قاهر الأمم، وأنت قلتَ في قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسيِّ فوق كواكب الله ... أصعد فوق مرتفعات السحاب، أصير مثل العلي. لكنك انحدرتَ إلى الهاوية إلى أسافل الجب.» (إش١٤: ١٢-١٥)

وهكذا اقترب الشيطان وجنوده من أرضنا واستبد بجنسنا. فقد استحكمت العداوة بين



رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس



القمص تادرس يعقوب ملطي

❖ الأول يهرب إلى التغرب عن الله وعن أخيه الإنسان [١٢]، والثاني
[١٩]، واحدًا مع أخيه [١٤].

ثالثًا: بدأ حديثه بفاعلية الخطية القاتلة لإنسانيتنا، والطامسة للصورة و
دورثيؤس من غزة: [بالخطية نطمس ما يخص شبهه فينا، لذا صرنا
"**كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا**" (أف ٢: ١). إذ خلقنا الله على شبهه، وهو
صار إنسانًا لأجلنا، وقبل الموت عوضًا عنا، ليقودنا نحن الأموات، ويرد
هذا التفسير قدمه الأب عند عرضه لسرّ المسيح، في تفسيره لتسبحة ال
غريغوريوس النزينزي.

رابعًا: بالخطية انحدرنا إلى فقدان الحياة، بتركنا الله مصدر حياتنا وقبولنا العبودية لعدو الخير إبليس، بالطاعة له وعصياننا لله، وقد دعا الرسول إبليس هذا: "**رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ**"، كما دعانا "**أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ**".

كان ينظر إلى "**الْهَوَاءِ**" كمسكن للشياطين، لهذا أراد تأكيد كمال نصرة المسيح عليه قال: "سنُخطف جميعًا معهم في السُحب لملاقاة الرب في الهواء" (١ تس ٤: ١٧). فإن كان الشيطان يقطن الهواء، فسيغلبه الرب في عرينه، ويحملنا في ذات الموضع كأبناء الميراث عوض أن كنا أبناء المعصية.

هنا نلاحظ أن اليهود – ككثير من الأمم – كانوا يعتقدون أن لإبليس وجنوده مملكة تقوم في ثلاث مناطق: في المياه، والبرية، والهواء. ولعل اختيار هذه الثلاث مناطق يقوم على استحالة استقرار الإنسان وتمتعه بالسلام فيها. ففي البحر يشعر الإنسان بالخطر من الغرق، وفي البرية يواجه القفر والجفاف مع الحيوانات المفترسة، وفي الهواء إنما يعني خروج النفس من الجسد خلال الموت لتنطلق في الهواء.

إن كانت هذه المناطق في نظر اليهود هي مراكز العدو "إبليس"، فقد أعلن السيد المسيح غلبته عليه في ذات المناطق، ففي المياه اعتمد محطمًا عدو الخير تحت قدميه، واهبًا مؤمنيه قوة الغلبة عليه خلال المعمودية. لذا كان "جحد الشيطان" خطًا واضحًا في طقس العماد، وكما يقول **العلامة**

[1] *Dorotheos of Gaza: Comm.. on an Easter Hymn.*

بيفيد كوزيك (عدد 2-3)

١. ٱلَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا: في وقت من الأوقات، كنا نحيا في الذنوب والخطايا، حَسَبَ دَهْرِ (أو مسار) هَذَا ٱلْعَالَمِ، الذي دبّره الشيطان. والشيطان (رَئِيسِ سُلْطَانِ ٱلْهَوَاءِ) لا يزال نشطًا جدًّا بين أولئك الذين يتمرّدون على الله – أي أَبْنَاءِ ٱلْمَعْصِيَةِ.
٢. سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا: النفس التي سلكت ذلك السلوك ذات يوم كانت هي الإنسان العتيق المصلوب الآن مع يسوع وقت التجديد. فطبيعة الخطيّة الموروثة من آدم كانت تؤثّر على الإنسان العتيق، وكذلك نظام العالم والشيطان أيضًا. فيجوز القول بأنّ تأثير الإنسان العتيق لا يزال حيًّا فيما يسميه العهد الجديد بالجسد.
• معنى سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا أنَّ وضع أولئك الذين أحياهم يسوع المسيح لا بُدّ أنْ يكون مختلفًا عن الأموات. فالإنسان الميّت يشعر بالراحة في نعشه. ولكن إذا بُعِث حيًّا من جديد، شعر بالاختناق وعدم الراحة على الفور، وستستولي عليه رغبة قويّة في الهروب من النعش وتركه وراءه. وبالطريقة نفسها، عندما كنا ميّتين روحيًّا، كنا نشعر بالراحة في الذنوب والخطايا؛ لكن بعد أن حصلنا على حياة جديدة، صرنا نشعر بضرورة الهروب من هذا النعش وتركه وراءنا.
٣. ٱلَّذِي يَعْمَلُ ٱلْآنَ فِي أَبْنَاءِ ٱلْمَعْصِيَةِ: نحن نتجاوب مع 'إرشاد الشيطان' بالخطيّة. نفس الفعل اليونانيّ القديم الذي يُستخدَم في أفسس ٢:٢

فالدافع العالمى هو دافع الانتفاع ، ولكن المسيحى يعمل بدافع الرغبة فى الخدمة .

٢ ــ انها حياة تحت سلطان أمير الهواء . وهنا نجد أنفسنا أمام شىء كان معروفا فى أيام بولس الرسول وان كانت الصورة قد تغيرت فى عصرنا الحاضر . فالعالم القديم كان يؤمن ايمانا قويا بالشياطين . فكانوا يؤمنون بأن الهواء مزدحم بالشياطين لدرجة أننا لانستطيع أن نحشو سن دبوس فيما بينها . قال فيثاغورس : «ان الهواء كله ملىء بالأرواح» وقال فيلو : « هنالك أرواح تطير فى كل مكان فى كل الهــواء » . « ان الهواء هو بيت الأرواح التى لا أجساد لها » . وهذه الشياطين لم تعتبر كلها شريرة ، الا أن الكثيرين منهم كانوا كذلك . فكان عملهم هو نشر الشر ومحاربة قصد الله وايقاع البشر فى طريقهم الشرير ، فكانوا يهدفون نحو تحطيم نفوس البشر . ومن كان تحت سلطانهم فقد جعل نفسه ضد الله .

٣ ــ انها حياة تتميز بعدم الطاعة . لـ
للبشر . فهو يفعل ذلك عن طريق الضمير
فى داخلنا ، وهو يفعل ذلك بأن يعطى البشـ
الكتاب المقدس . كما أنه يعلن ارادته أيضـ
وتوبيخات رجاله الصالحين . الا أن الانسـ
يشق طريقه بنفسه حتى ولو كان يعلم طر

٤ ــ انها حياة تحت رحمة الشهوات
eptihumia وهى كلمة تعنى بصفة خاصة
ممنوع . والخضوع لمثل هذه الشهوات يـ

والنجاسة والشرّ والأنانيّة والعنف والتمرّد، وبكلمة واحدة: إنّه قالب الفساد. هكذا كانت حال الأفسسيّين.

وعلاوة على ذلك، كانت تصرّفاتهم شيطانيّة أيضًا. لأنّهم اتّبعوا مثال إبليس **رئيس سلطان الهواء**. فقد كان يقودهم رئيس الأرواح الشريرة الذي جُعل له الهواء مركزًا للنفوذ. وقد خضعوا بإرادتهم «لإله هذا الدهر». وهذا يفسّر سبب انحطاط غير المؤمنين منهم إلى أنواع شريرة من السلوك تنحدر عن مستوى السلوك الحيواني.

أخيرًا، نقرأ أنّهم تمرّدوا سالكين حسب **الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية**. فجميع الناس غير المخلّصين هم أبناء المعصية، بمعنى أنّهم متورّطون بحياة العصيان على الله. وبتشجيع من الشيطان لديهم استعداد لتحدّي الربّ وإهانته وعدم طاعته.

٢: ٣ إنّ انتقال بولس من ضمير جمع المخاطب «أنتم» إلى ضمير جمع المتكلّم «نحن» يشير إلى أنّه يتحدّث الآن بشكل رئيسي عن المؤمنين اليهود (علمًا بأنّ كلامه هذا يصح على الجميع قبل رجوعهم إلى الله). وإليك ثلاث كلمات تصف حالتهم، وهي: جسديّون، فاسدون، محكومٌ عليهم.

الذين بينهم نحن جميعًا تصرّفنا قبلاً في شهوات جسدنا. لقد سلك بولس ورفقاؤه المسيحيّون بين أبناء المعصية، قبل حصولهم على الولادة الجديدة. كانت حياتهم جسديّة وتهتمّ فقط بإشباع شهوات الجسد ورغائبه. ومع أنّ بولس عاش حسب الظاهر حياة أخلاقيّة فاضلة بشكل عام، فقد أدرك الآن كم كانت حياته أنانيّة، وأدرك أنّ مجرّد الحالة التي كان عليها في نفسه هي أبشع من كلّ ما قد عمله.

وكان اليهود غير المؤمنين بالمسيح فاسدين أيضًا، **عاملين مشيئات الجسد والأفكار**. وهذا يشير إلى الاستسلام لكلّ الرغبات الطبيعيّة. وقد تتراوح مشيئات الجسد والأفكار كل التراوح بين الرغبات الشرعية الطبيعية، ومختلف أنواع النجاسة والانحطاط الخلقي. وربّما كان التشديد هنا على الخطايا الفاضحة. هذا، ويشير بولس إلى خطايا الفكر في الوقت الذي فيه يشير إلى الأفعال الخاطئة. ويحذّر ف.ب. ماير *F. B. Meyer* قائلاً:

> إنّ تساهلنا مع شهوات الفكر مدمّر كتساهلنا مع شهوات الجسد بالتمام. فبواسطة هبة الخيال العظيمة قد نتساهل مع النزوات غير الطاهرة ونطلق العنان لأحصنة الشهوة التي تتوقّف فقط لعجزها عن التنفيذ الفعلي. وما من عين بشريّة تستطيع أن تتتبّع النفس عندما تنطلق راقصة مع اللّذات وتسلك في متاهات جزر الشهوة. فهي تتيه متنقّلة دون أن يشكّ فيها الأقربون، فتفقدَ في نظرهم شرف الطهارة النقيّة كالثلج. ويُسمح لها مع ذلك أن تُشارك العذارى في انتظار مجيء العريس السماويّ. ولكن إن لم يُعترَف بهذا العمل ويُحكَم عليه فهو يَسـ... المعصيّة وولدًا من أولا...

وأخيرًا يصف بولس ... الشكل التالي: كانوا «... أيضًا». وهذا يعني أنّـ... للغضب والشرّ والمرار... طبعًا إنّهم كانوا أيضًا ... الموت ثمّ الدينونة. ونلا... يَرِد ذكرهم في العددين ... الشرّير (ع ٢)، والجسد ...

تفسير
الكتاب المقدس
للمؤمن
العهد الجديد
الجزء الثاني
أعمال - فيلبي
وليم ماكدونالد